مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722
Volume 17- Issue 1 - March 2026 | المجلد 17- العدد 1 -آذار 2026م

المناسبات في تفسير روح المعاني للإمام الألوسي / نماذج تطبيقية من سورة الكهف

1- أسماء فهد صالح الخنه
جامعة الشارقة/ كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
1- الإيميل: Aalkhanah@gmail.com

2- أ.م.د. مهدي قيس عبد الكريم الجنابي
جامعة الشارقة/ كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
2- الإيميل: maljanabi@sharjah.ac.ae

DOI: 10.34278/aujis.2026.190985

تاريخ استلام البحث: 2024/10/14م
تاريخ قبول البحث للنشر: 2024/12/3م
تاريخ نشر البحث: 2026/3/1م

الكلمات المفتاحية:
المناسبات، روح المعاني، سورة الكهف.

©Authors, 2026, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص

تطرق البحث إلى علم المناسبات القرآنية، وهو من أدق العلوم التي تكشف عن علل ترتيب الآيات والسور، وتبرز جوانب الإعجاز في نظم القرآن الكريم. وجاءت هذه الدراسة لتسهم في هذا المجال عن طريق التطرق إلى المناسبات بين الآيات في سورة الكهف، والربط بينها وبين المقاطع السابقة لها، وذلك بالاستناد إلى "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني" للإمام شهاب الدين محمود بن عبدالله الألوسي (ت: 1270هـ).وقد تضمن البحث جانبين: نظري: اشتمل على تعريف موجز بالإمام الألوسي ومنهجه في بيان المناسبات القرآنية، مع تقديم لمحة عن علم المناسبات، وأهميته في تفسير القرآن الكريم، وموقف العلماء منه، يضاف إلى توضيح القواعد الأساسية لتطبيقه. جانب تطبيقي: تم فيه استقراء المناسبات الواردة في سورة الكهف ضمن تفسير الألوسي وتحليلها، مع استجلاء جهوده في هذا المجال. واتبعت فيه المنهج الوصفي لجمع وتصنيف وتحليل المادة العلمية، إلى جانب المنهج الاستقرائي الاستنباطي لاستقراء المناسبات ودراستها وفق ما ذكره الألوسي في تفسيره. أهم النتائج: إن علم المناسبات يكشف عن جوانب إعجازية وجمالية في القرآن الكريم، تطرق الألوسي إلى المناسبات بأسلوب رصين بعيد عن التكلف، مستفيداً من آراء المفسرين.

Al-Munasabat (Quranic Connections) through Tafsir Ruh Al-Ma'ani by Imam Al-Alusi / Practical Examples in Surat AL-Kahf

[1] **Asmaa Fahad Saleh Al-khanah**

University of Sharjah/ College of Sharia and Islamic Studies

[2] **Assist. Prof. Dr. . Mahdi Kais Abdul Karim Al-Janabi**

University of Sharjah/ College of Sharia and Islamic Studies

1: Email: Aalkhanah@gmail.com

2: Email maljanabi@sharjah.ac.ae

DOI: 10.34278/aujis.2026.190985

Submitted: 14 /10 /2024

Accepted: 3/12 /2024

Published: 1 /3 /2026

Keywords: occasions, Ruh Al-Ma'ani , Surat AL-Kahf.

Abstract:

This research dealt with the science of Quranic occasions, which is one of the most accurate sciences that reveals the reasons for the arrangement of verses and surahs and highlights the miraculous aspects of the arrangements of the Holy Qur'an. This study came to contribute to this field by examining the occasions between the verses in Surat AL-Kahf, and linking them to the previous passages, based on the interpretation of Tafsir Ruh Al-Ma'ani by Imam Al-Alusi (d. 1270 AH). The research includes two aspects: The theoretical aspect: It includes a brief introduction to Al-Alusi and his approach in explaining Qur'anic occasions, and an overview of the science of occasions, its importance in interpreting the Holy Qur'an, and the position of scholars on it, in addition to clarifying the basic rules for applying this science. The applied aspect: It includes extrapolating the occasions in Surat AL-Kahf within Al-Alusi's interpretation and analyzing them, while clarifying his efforts in this field. The research relied on the descriptive approach to collect, classify, and analyze scientific material, in addition to the inductive-deductive approach to extrapolate and study occasions, according to what Al-Alusi mentioned in his interpretation, the findings include: The science of occasions reveals miraculous and aesthetic aspects in the Holy Qur'an. Al-Alusi dealt with occasions in a sober manner, far from affectation, benefiting from the opinions of commentators and giving preference to some over others

©Authors, 2026, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن، وجمعه بإحكام وانتظام، والصلاة والسلام على خير الأنام، المصطفى المختار، نبينا محمد وعلى آله الأطهار وصحبه الأخيار، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

فقد شرفنا الله بكتابه القرآن الكريم، وهو أفضل ما اشتغل به الدارسون من العلوم، وقد عكف العلماء على بحث أسراره ومعانيه ودلائل إعجازه، ومن ذلك علم المناسبات بين سور القرآن الكريم وآياته، فأفردوا له المؤلفات تحقيقاً أو تطبيقاً، ومن تلك التصانيف كتاب روح المعاني في تفسير القرآن العظيم للإمام الألوسي الذي اتبع فيه مؤلفه منهجا علمياً دقيقاً، ومن ذلك ذكره لمناسبات الآيات والسور، ويضم هذا التفسير بين طياته الكثير من الأخبار والأحاديث والمعاني، حتى عُدَّ بحق موسوعة.

ومن هنا آثرت دراسة المناسبات في سورة الكهف واستنباطها من تفسير روح المعاني للإمام الألوسي، والله ولي التوفيق.

مشكلة البحث:

نحاول في هذا البحث الإجابة عن أسئلة مهمة منها:

1. ما علم المناسبات، وما أهميته، وما موقف العلماء من علم المناسبات؟
2. ما القواعد الأساسية لتطبيق علم المناسبات على الآيات والسور؟
3. ما منهج الإمام الألوسي في المناسبات؟
4. ما المناسبات التي أوردها الإمام لألوسي في سورة الكهف؟

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذا البحث في أهمية موضوعه المتعلق بالقرآن الكريم، كما يلي:

1. بيان معنى علم المناسبات وأهميته، وأثره في فهم مقاصد السورة، وبيان موقف العلماء منه.
2. إبراز جهود الإمام الألوسي في بيان المناسبات في الآيات والسور.
3. إظهار أوجه المناسبات التي ذكرها الألوسي في تفسيره لسور الكهف.
4. الحث على تدبر نظم الآيات والسور، لإدراك واستخراج المناسبات فيما بينهم

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى ما يأتي:

1. التعريف بعلم المناسبات، وبيان أهميته، وأقوال العلماء فيه.
2. توضيح القواعد الأساسية لتطبيق علم المناسبات على الآيات والسور.
3. بيان منهج الإمام الألوسي في المناسبات.
4. استنباط المناسبات في تفسير روح المعاني في سورة الكهف.
5. الرغبة في خدمة كتاب الله تعالى وإثراء المكتبة الإسلامية، إذ لم تجمع المناسبات في سورة الكهف من تفسير روح المعاني للإمام الألوسي، فأردت أن أضيف جديداً للفائدة – إن شاء الله– في هذا المجال.
6. تكوين محصول علمي للباحثة، وذلك بعد الوقوف على كتب المناسبات، وأقوال العلماء فيها.
7. معرفة المناسبات التي أوردها الإمام الألوسي في سورة الكهف.
8. التعرف على دور علم المناسبات في الكشف عن أسرار النظم القرآني.

الدراسات السابقة:

لم أجد دراسة مستقلة تطرقت إلى موضوع هذا العنوان: (المناسبات في سورة الكهف عن طريق تفسير روح المعاني) إلا أن هنالك دراسات علمية تطرقت إلى موضوع المناسبات في تفسير الألوسي في سور أخرى، ومن ذلك:

1. رسالة ماجستير بعنوان: المناسبات في تفسير الألوسي (في الجزء الثلاثين)، للباحث: مسروحين وارث، جامعة أم درمان– السودان(٢٠٠٩م).

2. رسالة ماجستير بعنوان: المناسبات بين الآيات والسور في تفسير روح المعاني من بداية الجزء الرابع إلى نهاية الجزء السادس دراسة تحليلية. للباحثة: يسرية الفاتح الصديق، جامعة القرآن الكريم –السودان (٢٠١٣م).
3. رسالة ماجستير بعنوان: المناسبات بين الآيات والسور في تفسير روح المعاني للإمام الألوسي، من بداية الجزء العاشر إلى نهاية الجزء الثاني عشر دراسة تحليلية. للباحث: خميس آدم الطاهر، جامعة القرآن الكريم – السودان (٢٠١٣م).
4. إضافة إلى العديد من الدراسات الأخرى والمتعلقة بالمناسبات عن الألوسي في تفسيره إلا أنها لم تتطرق إلى سورة الكهف.

منهج البحث:

سلكت في كتابة بحثي هذا مناهج عدة وذلك على النحو الآتي:

أولًا: المنهج الوصفي: وذلك بجمع المادة العلمية لهذا العنوان، وتصنيفها وتحليلها للوصول إلى نتائج دقيقة، وبيان أقوال العلماء، واستخلاص النتائج التي تبين غاية الموضوع وأهدافه.

ثانيًا: المنهج الاستقرائي الاستنباطي، وذلك عن طريق:

1. استقراء النصوص القرآنية الواردة في سورة الكهف عن طريق تفسير "روح المعاني" للإمام الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ).
2. دراسة المناسبات القرآنية وتحليلها في ضوء ما ذكره الألوسي في تفسيره، مع بيان:
   - العلاقات الترابطية بين الآيات.
   - أوجه الاتصال والتناسق بين المقاطع القرآنية.
   - الروابط المعنوية والموضوعية التي تجمع بين الآيات.
3. استنباط الدلالات والمعاني المستفادة من هذه المناسبات، مع التحليل والتوثيق العلمي.

ثالثاً: التزمت بضوابط البحث العلمي: عزواً وتخريجاً وضبطاً وتحريراً.

خطة البحث:

يتكون هيكل الدراسة من: مقدمة، وتمهيد ومبحثين وخاتمة، على النسق الآتي:

- ✓ **المقدمة وفيها:** أسباب اختيار الموضوع، وأهميته، وإشكالية البحث، والأهداف التي يحققها، والدراسات السابقة، والمنهج المتبع فيه، وخطة البحث.
- ✓ **التمهيد:** ترجمة الإمام الألوسي، منهجه في إيراد المناسبات بتفسيره.
- ✓ **المبحث الأول: علم المناسبات: تعريفه، أهميته، وموقف العلماء منه.**

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف المناسبات في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: أهمية علم المناسبات وفائدته.

المطلب الثالث: موقف العلماء من علم المناسبات.

المطلب الرابع: القواعد الأساسية لتطبيق علم المناسبات.

- ✓ **المبحث الثاني: المناسبات في سورة الكهف "أمثلة تطبيقية"**

وفيه مطالب عدة:

المطلب الأول: مناسبة السورة لما قبلها.

المطلب الثاني: مناسبة فاتحة السورة لخاتمتها.

المطلب الثالث: المناسبة بين مقاطع السورة ومحورها.

المطلب الرابع: التناسب بين آيات السورة.

المطلب الخامس: المناسبة بين الجمل في الآية الواحدة.

المطلب السادس: التناسب بين موضوعات السورة.

- ✓ **ومن ثم الخاتمة** التي تضمنت أهم النتائج والتوصيات، وقائمة بالمصادر والمراجع.

تمهيد: الإمام الألوسي ومنهجه في إيراد المناسبات في تفسيره

أولاً: ترجمة الإمام الألوسي: هو: الإمام المفسر شهاب الدين أبو الثناء محمود بن عبدالله الألوسي، ونسبه يمتد إلى النبي المصطفى (ﷺ) فهو هاشمي شريف النسب، ولد في جانب الكرخ من بغداد سنة (١٢١٧هـ)، لقب بالألوسي نسبة إلى جزيرة تدعى (آلوس) في وسط نهر الفرات، نشأ في بغداد في أسرة علمية، كان ذكياً فطناً نادرة من النوادر التي جادت بها الأيام، تلقى العلم على شيوخ عصره، وفي سن مبكر اشتغل بالتأليف والتدريس، وتصدر منصب الإفتاء والتعليم، قام برحلات علمية عديدة استمرت لسنوات جمع فيها العلوم الكثيرة من المنقول والمعقول، وخلف ثروة علمية عظيمة، وعلى رأسها تفسير "روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني" المشهور ب"تفسير الألوسي"، الذي استغرق تأليفه ١٥سنة ويعد موسوعة علمية كبيرة ونافعة، إذ حيث جمع الألوسي في تفسيره خلاصة علم المفسرين المتقدمين، فكان – رحمه الله – مفسراً ومحدثاً وفقيهاً وشيخ العلماء في عصره. توفي في بغداد سنة(١٢٧٠هـ)[1] .

ثانيًا: منهجه في إيراد المناسبات في تفسيره: يتجلى عن طريق دراسة تفسير الألوسي "روح المعاني" عنايته الدقيقة بعلم المناسبات، وهو المحور الأساسي لهذه الدراسة. فقد تميز منهجه بجمع خلاصة ما ورد في التفاسير السابقة، مع تقديم رؤية متكاملة تُظهر عمق إدراكه لترابط النصوص القرآنية بما يخدم السياق العام للآيات. وقد نقل الألوسي المناسبات عن كبار المفسرين، مثل الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، والفخر الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، والبيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، وأبي حيان (ت: ٧٤٥هـ)، والسيوطي (ت: ٩١١هـ)، وأبي السعود (ت: ٩٨٢هـ)، وغيرهم.

---

(1) ينظر: محمد بهجة الأثري، *أعلام العراق* .(بغداد: المطبعة السلفية، 1343هـ/1927م)، ص: ٢١، ٨٨، الألوسي البغدادي، نعمان خير الدين (ت:١٣١٧هـ). نعمان خير الدين الألوسي البغدادي – ت1317هـ– ، *جلاء العينين في محاكمة الأحمدين*، تح: الداني بن منير آل زهوي. ط1. (بيروت: المطبعة العصرية، 1427هـ/2006م).، ص: ٥٧، خير الدين بن محمود الزركلي – ت1396هـ– ، *الأعلام* .(بيروت: دار العلم للملايين، 2002م)، ج:٧، ص:١٧٦.

ومع ذلك، لم يكن الألوسي ناقلًا فحسب، بل كان يجمع الآراء المتعددة عن المناسبة وينسق الأفكار بمهارة في الربط بين الآيات، ليتجلى دوره مُقارنًا، ومرجِّحًا، ومفنِّدًا لهذه الأقوال المختلفة. وهذا إنما يدل على سعة اطلاعه في علم التفسير وقوة بصره في فهم النصوص القرآنية.

كما يُبرز الألوسي أنواع المناسبات على مستوى السورة، حيث يشير إلى العلاقة بين فاتحة السورة وخاتمتها، بالإضافة إلى المناسبات بين الآيات نفسها، وكذلك المناسبة بين السورة والسورة التي تليها. ويتميز منهجه في هذا العلم بأنه يتطرق إلى المناسبات دون تكلف أو تعسف؛ فإذا ظهرت له مناسبة واضحة أو وجد إشارة إلى مناسبة ذكرها أحد المفسرين السابقين، فإنه يُبرزها ويُظهر أثرها في التحام النظم القرآني وتماسكه. علاوة على ذلك، يربط الألوسي بين الموضوعات المختلفة في الآيات إذا دعت الحاجة إلى ذلك، مما يساهم في توضيح السياق العام للنص القرآني. وسأقوم بتفصيل هذا المنهج بشكل شامل في المبحث الثاني.

المبحث الأول: علم المناسبات: تعريفة، أنواعه، وموقف العلماء منه

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف المناسبات في اللغة والاصطلاح

أولاً: تعريف المناسبات في اللغة: المناسبات جمع مناسبة وهي مأخوذة من أصل ثلاثي (نسب) يدور حول اتصال شيء بشيء، منه النسب، سمي بذلك لاتصاله والاتصال به، تقول: نسبت أنسب، وهو نسيب فلان، والنسيب: الطريق المستقيم، لاتصال بعضه مع بعض [1]، والمناسبة في العلة في باب القياس وهي الوصف

(1) ينظر: أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ابن فارس – تـ395هـ– ، معجم *مقاييس اللغة*، تح: عبد السلام محمد هارون. (بيروت: دار الفكر، 1399هـ/1979م)، ج:٥، ص: ٤٢٣-٤٢٤، مادة (ن، س، ب).

المقارب للحكم لأنه إذا حصلت مقاربته له ظن عند وجود ذلك الوصف وجود الحكم[1]،

وعند البلغاء: التناسب الترتيب للمعاني المتآخية التي تتلاءم ولا تتنافر [2].

ثانيا: تعريف المناسبات في الاصطلاح: عرفت المناسبات في الاصطلاح بتعريفات قريبة من التعريف اللغوي ومن ذلك:

1. عرفها ابن العربي (ت٥٤٣هـ) بأنها: "ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني"[3].
2. وعرفها الزركشي (ت٧٩٤هـ) بأنها: "أمر معقول إذا عرض على العقول تلقته بالقبول، وهي مناسبة تقع بين فواتح الآي وخواتمها، ومرجعها ... إلى معنى ما رابط بينهما عام أو خاص عقلي أو حسي أو خيالي وغير ذلك من أنواع العلاقات أو التلازم الذهني كالسبب والمسبب والعلة والمعلول والنظيرين والضدين ونحوه أو التلازم الخارجي كالمرتب على ترتيب الوجود الواقع في باب الخبر. وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذا بأعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء"[4].

---

(1) ينظر: محمد أبو زهرة، *أصول الفقه* .(القاهرة: دار الفكر العربي، 2015م)، ص: ٢٤١.

(2) ينظر: إنعام فوال عكاوي، *المعجم المفصل في علوم البلاغة*، مراجعة: أحمد شمس الدين. (ضمن سلسلة الخزانة اللغوية). ط3. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1427هـ/2006م)، ج:٦، ص:٤٣٠.

(3) أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد ابن عربي – تـ543هـ- ، *سراج المريدين*، تح: عبد الله التوراتي. ط1. (الدار البيضاء: دار التحديث الكتانية، 1438هـ/2017م) ج:٤، ص:١٤٤.

(4) أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي – تـ794هـ- ، *البرهان في علوم القرآن*، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. (بيروت: دار المعرفة، 1391هـ)، ج:١، ص:٣٥.

3. وعرفها البقاعي (٨٥٥هـ): "علم تُعرَفُ منه علل ترتيب أجزاء القرآن"[1].

وهنا يتضح اتفاق المعنى اللغوي والاصطلاحي للمناسبة، وهي صلة بين الآية والآية أو بين السورة والسورة، بما يظهر إعجاز القرآن وترابطه وإحكام سبكه، ويبرز لطائف وحيه وبديع معانيه واتحاد مقاصده ودلالة بعضها على بعض.

المطلب الثاني: أهمية المناسبات وفائدتها

أولًا: أهمية علم المناسبات للإعجاز القرآني: يُعدّ ترتيب الآيات وتناسبها من الجوانب المهمة التي تتجلى فيها وجوه الإعجاز القرآني، سواء في النظم والأسلوب، أو في المعنى والبيان. وقد نال هذا الجانب من الإعجاز عناية خاصة من العلماء، وأشادوا به في مؤلفاتهم. قال الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ):"وهذه الأسرار والنكت، لا يبرزها إلا علم النظم، وإلا بقيت محتجبة في أكمامها"[2].

وقال فخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ): "أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط"[3]. والزركشي (ت: ٧٩٤هـ) يقول: " واعلم أن المناسبة علم شريف، تحرز بها العقول، ويعرف به قدر القائل فيما يقول"[4].

ثانيا: فائدة علم المناسبات للإعجاز القرآني:

1- معرفة الترتيب تظهر الترابط بين الآيات.

---

(1) برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي – تـ885هـ– ، *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*، تح: عبد الرزاق غالب المهدي. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ/1995م).، ج:١، ص:٦.

(2) محمود بن عمر أبو القاسم الزمخشري – تـ538هـ– ، *الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*، تح: عبد الرزاق المهدي. (بيروت: دار إحياء التراث العربي). ج :٤، ص:١٣٧.

(3) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي الملقب بفخر الدين – تـ606هـ– ، *مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)* .ط3. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ)، ج:١٠، ص:١١٠.

(4) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج:١، ص:٣٥-٣٦.

إن النظر إلى علاقة الآيات بعضها ببعض يبرز إعجاز القرآن في ترابطه وتلاحم آياته وأخذ بعضها بأعناق بعض كأنها سلسلة مترابطة الحلقات، وتظهر ثمرة هذا البحث في "جعل أجزاء الكلام بعضها آخذًا بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء"[1].

2- التأكيد على المعنى وتقريره.

يتجلى الإعجاز البياني والتشريعي في القرآن الكريم عن طريق الترابط الدلالي بين الآيات وفواصلها، حيث يؤدي فهم هذه العلاقات إلى تعميق المعنى وإحكامه. فالتناسق المعنوي المتدفق بين الآيات يُحدث أثراً عميقاً في نفس المتلقي، مما يؤدي إلى ترسيخ الإيمان وتعميق اليقين، وزيادة استيعاب المقاصد الشرعية التي سيقت من أجلها الآيات. ويؤكد هذا الأثر البالغ للإعجاز البياني ما ورد في القصة المشهورة للأصمعي مع الأعرابي.

قال الأصمعي: قرأت ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾﴾ [2] وإلى جنبي أعرابي، فقلت: (والله غفور رحيم)، سهواً، فقال الأعرابي: كلام من هذا؟ قلت: كلام الله. قال: أعد فأعدت: (والله غفور رحيم)، فقال: ليس هذا كلام الله، فتنبهت، فقلت: ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾. فقال: أصبت، هذا كلام الله. فقلت له: أتقرأ القرآن؟ قال: لا. قلت: فمن أين علمت أني أخطأت؟ فقال: يا هذا عز فحكم فقطع، ولو غفر ورحم لما قطع [3].

---

(1) المصدر نفسه ، ج:١، ص:٣٥-٣٦.

(2) المائدة: ٣٨.

(3) ينظر: عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي – تـ597هـ- ، *زاد المسير في علم التفسير*، تح: عبد الرزاق المهدي. ط1. (بيروت: دار الكتاب العربي، 1422هـ)، ج:١، ص:٥٤٦.

المطلب الثالث: موقف العلماء من علم المناسبات

يُعد علم المناسبات بين الآيات والسور من العلوم الاجتهادية التي لقيت اهتماماً بالغاً في المدونات التفسيرية. وقد تنوعت مناهج العلماء في تناول هذا العلم، فمنهم من أدرجه ضمن تفاسيرهم العامة، ومنهم من خصه بمؤلفات مستقلة. وقد تعددت وجهات نظر العلماء حول هذا العلم ما بين مؤيد يرى أهميته في كشف أسرار النظم القرآني، ومتحفظ يخشى الوقوع في التكلف، مما أثرى النقاش العلمي حول هذا الجانب من الدراسات القرآنية. وهم في ذلك على اتجاهين:

الاتجاه الأول: يقبل البحث في علم المناسبات: وهو الاتجاه الذي يقدر أهمية علم المناسبات، ويرى أن هذا العلم قد خفي على كثير من المفسرين لدقته، وأكثر اللطائف مودعة في ترتيب النظم القرآني والروابط، بل يجعله بعضهم "سر البلاغة لأدائه إلى تحقيق مطابقة المقال، لما اقتضاه الحال. وتتوقف الإجادة فيه على معرفة مقصود السورة، المطلوب ذلك فيها. ونسبته من علم التفسير، نسبة علم المعاني والبيان من النحو، فهو غاية العلوم"[1]، ومن هؤلاء: الرازي والزمخشري، والزركشي، والسيوطي، وغيرهم.

الاتجاه الثاني: يرفض التكلف في البحث في علم المناسبات: وهو اتجاه يرفض التكلف في البحث في علم المناسبات، ويراه من عوامل تضييع الأوقات في دراسة ما لا طائل وراءه، فيقول بالمناسبة في حال دون حال، ومن أبرز من قال بذلك الإمام عز الدين بن عبد السلام (ت: ٦٦٠هـ)، إذ يقول: "المناسبة علم حسن ولكن يشترط في حسن ارتباط الكلام أن يقع في أمر متحد مرتبط أوله بآخره فإن وقع على أسباب مختلفة لم يشترط فيه ارتباط أحدهما بالآخر"[2]، وقرَّر أن الكلام إذا نزل وتفرق على أسباب مختلفة فالبحث في أوجه ارتباط آحاده ببعضها نوع من

---

(1) برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي – تـ885هـ– ، *مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور* .ط1. (الرياض: دار المعارف، 1408هـ/1987م).، ج:١، ص:١٤٢.

(2) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج:١، ص:٣٧.

تَكلُّف الربط بين هذه الوجوه بأوجه من المعاني ركيكة، ومثل هذا "يصان عن مثله حسن الحديث، فضلًا عن أحسنه، فإن القرآن نزل على الرسول – عليه السلام – في نيف وعشرين سنة، في أحكام مختلفة، شُرِعت لأسباب مختلفة غير مؤتلفة، وما كان كذلك لا يتأتى ربط بعضه ببعض؛ إذ ليس يحسن أن يرتبط تصرف الإله في خلقه وأحكامه بعضه ببعض مع اختلاف العلل والأسباب"[1].

ونحا نحوه الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، إذ ينكر التكلف والتزام المناسبة في كل موضع، فقال: "اعلم أن كثيراً من المفسرين جاءوا بعلم متكلف، وخاضوا في بحر لم يكلفوا سباحته، واستغرقوا أوقاتهم في فن لا يعود عليهم بفائدة، بل أوقعوا أنفسهم في التكلم بمحض الرأي المنهي عنه في الأمور المتعلقة بكتاب الله سبحانه، وذلك أنهم أرادوا أن يذكروا المناسبة بين الآيات القرآنية المسرودة على هذا الترتيب الموجود في المصاحف، فجاؤوا بتكلفات وتعسفات يتبرأ منها الإنصاف، ويتنزه عنها كلام البلغاء فضلا عن كلام الرب سبحانه "[2].

وقد أثنى الشوكاني على الإمام البقاعي وكتابه (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور) بقوله: " ومن أمعن النظر في كتاب المترجم له في التفسير الذي جعله في المناسبة بين الآي والسور علم أنه من أوعية العلم المفرطين في الذكاء الجامعين بين علمي المعقول والمنقول وكثيرا ما يشكل على شيء في الكتاب العزيز فأرجع إلى مطولات التفاسير ومختصراتها فلا أجد ما يشفي وأرجع إلى هذا الكتاب فأجد ما يفيد في الغالب"[3]، دلالة على استحسانه علم المناسبات دون تكلف.

الخلاصة ليس هناك ما يمنع العلماء شرعاً عن صحة وجود المناسبات، والدليل على ذلك إيراد المفسرين ذكر المناسبات في تفاسيرهم، وقد عاب العلماء

---

(1) المصدر نفسه.

(2) محمد بن علي الشوكاني – تـ1250هـ– ، *فتح القدير* .ط1. (دمشق: دار الكلم الطيب، 1414هـ)، ج:١، ص:٨٦.

(3) محمد بن علي الشوكاني – تـ1250هـ– ، *البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع* . (بيروت: دار المعرفة)، ج:١، ص:٢٠.

التكلف في استخراج وجه المناسبة بين الآيات ووجه ارتباطها ببعض، دون التزام الضوابط الموضوعة لهذا العلم، وعدوا ذلك من التكلف والتوسع في هذا العلم [1].

المطلب الرابع: القواعد الأساسية لتطبيق علم المناسبات

ينبغي للناظر في علم المناسبات أن يكون ملماً بأدوات المفسر التي ذكرها العلماء، كاللغة والنحو، والاشتقاق، وأصول الدين، وأصول الفقه، والفقه، والقراءات، وأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، والقصص، والحديث، وغيرها مما يحتـــــاج إليه المفسر بحسب غرضه وتطلعه [2].

أما ما يختص به علم المناسبة من شروط فهو أن تكون للمفسر فطنةٌ وملكة تؤهله للغوص في معين هذا العلم، وأولُّها أن يكون ذا رؤية كلية تعينه على معرفة مقاصد السور كلها، وهذا العلم يمنحه قدرة على استكشاف روح السورة ومواردها وهي التي تمكنه من الربط بينها وبين ما قبلها وما بعدها، والربط بينها وبين غيرها من السور مما يتشابه معها في الغرض [3].

فإذا تأتّى للمفسر أن يعرف مقاصد السورة وأهدافها ومعانيها الكلية أمكنه فيما بعد أن يجتهد في الربط بين الآيات بعضها البعض، انطلاقاً من مراعاة المعنى

---

(1) ينظر: حسن سالم عوض هبشان، "المناسبات في التفسير الوسيط للقرآن الكريم: أمثلة تطبيقية على سورة البقرة"، *مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية*، المجلد:16، العدد:2 (ديسمبر 2019)،، ص: ٤٥٤.

(2) ينظر: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي – تـــ1270هـــ- ، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، تح: علي عبد الباري عطية. ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـــ)،، ج:١، ص:٧، وعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي – تـــ911هـــ- ، *الإتقان في علوم القرآن*، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـــ/1974م)،، ص:٢١٥، والذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، (دار القلم-بيروت)، ط:١، ج:١، ص:١٩٠.

(3) ينظر: البقاعي، مصاعد النظر ، ج:١، ص: ١٤٢، والسيوطي، الإتقان ، ج:٣، ص:٣٧٦.

الكلي، ونظراً في السباق واللحاق، والعلاقة المباشرة بين الآيات بعضها البعض أو العلاقات التي يوجدها تنامي السياق والروح العام للسورة [1]، وذلك مع عدة شروط ذكرها بعض العلماء هي:

1. إن تكون المناسبة منسجمة مع السياق والسباق واللحاق.
2. إلا تكون المناسبة متعارضة مع الشرع.
3. إن تكون متوافقة مع تفسير الآية، غير مخالفة له مخالفة تضاد.
4. إلا تكون المناسبة متعارضة مع اللسان العربي المبين الذي نزل به القرآن العظيم.

إلا يجزم المفسر بأن هذه المناسبة هي مراد الله تعالى، غاية الأمر أن هذا ما أداه إليه اجتهادُه ونظره وتدبره.

أن يعلم أن المناسبة موجودة، ولا يلزم أن تكون ظاهرة في كل موضع لكل أحد[2].

وقد ذكر الإمام الزركشي القواعد والطرق في استنباط المناسبة بين الآيات والسور عند حديثه عن أنواع التناسب بين الآيات، فبيّن أن الارتباط بين الآيات [3]:

الارتباط بين الآيات ظاهر: فتكون الآية الثانية متممة للآية الأولى، ومتعلقة بها، أو أن تكون الآية الثانية للأولى على جهة التأكيد والتفسير أو الاعتراض والتشديد، أو التعليل.

مثال: في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ١٢٨ ﴾ [4] فالمناسبة ظاهرة كما يقرر الألوسي أن وجه ارتباطها لما قبلها، أنها تعليل لما سبق

(1) ينظر: السيوطي، الإتقان ، ج:٣، ص:٣٧١.

(2) ينظر: محمد بن عمر بن سالم بازمول، *علم المناسبات في السور والآيات* .ط1. (مكة المكرمة: المكتبة المكية، 1423هـ).، ص: ٣٧.

(3) تفصيل القاعدة ينظر إلى: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج:١، ص:٤٠-٥٣.

(4) النحل: ١٢٨.

من الأمر والنهي الوارد في الآية ﴿ وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ١٢٧ ﴾[1]. [2]

الارتباط بين الآيات غير ظاهر: فتكون كل جملة مستقلة عن الأخرى، وفي هذه الحالة:

1. **الجملة معطوفة:** على ما قبلها بحرف من حروف العطف المشترك في الحكم، ولا بد من أن تكون بينهما جهة جامعة، أو قد تكون العلاقة بينهما مضادة؛ وهذه القرائن لفظية.

مثال في قوله تعالى : ﴿وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۙ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٧٨ ﴾[3] ذكر الألوسي المناسبة بين الآية الكريمة وارتباطها بالآيات السابقة حيث يرى أنها: "عطف على قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا ﴾[4] منتظم معه في سلك أدلة التوحيد"[5].

2. **الجملة غير معطوفة:** ولكن الرابط بين الجملتين هو وجود قرائن معنوية تؤذن بالربط؛ كالتنظير، والمضادة، ومنه الانتقال من حديث إلى آخر تنشيطا للسامع.

مثال في قوله تعالى: ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ أَمۡرُ رَبِّكَۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ٣٣ ﴾[6] وبين ما جاء من حجج الكفار بعده ﴿وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَا يَبۡعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُۚ بَلَىٰ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا

(1) النحل:١٢٧.
(2) الألوسي، روح المعاني، ج:٧، ص:٤٩٢.
(3) النحل ٧٨.
(4) النحل:٧٢.
(5) الألوسي، روح المعاني، ج:٧، ص:٤٣٦.
(6) النحل: ٣٣.

وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٣٨﴾﴾[1] فهو انتقال من موضوع حجة إلى أخرى ليستفرغ ما في جعبتهم من أدلة لينتهوا إلى حالة الإنكار التام التي غايتها إنكار البعث المستلزم للحساب وبين الألوسي هذه المناسبة: "شروع في بيان فن آخر من أباطيلهم وهو إنكارهم البعث..، قيل: ولتضمن الأول إنكار التوحيد وهذا إنكار البعث وهما أمران عظيمان من الكفر والجهل حسن العطف بينهما"[2].

المبحث الثاني: المناسبات في سورة الكهف "أمثلة تطبيقية

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: مناسبة السورة لما قبلها

قال الله تعالى في ختم سورة الإسراء: ﴿وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِيّٞ مِّنَ ٱلذُّلِّۖ وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرَۢا ﴿١١١﴾﴾[3] .

وقال تعالى في مطلع سورة الكهف: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ﴿١﴾ قَيِّمٗا لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنٗا ﴿٢﴾ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدٗا ﴿٣﴾ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗا ﴿٤﴾﴾ [4].

صرح الألوسي في بيان المناسبة بين سورة الكهف وسورة الإسراء، وبيَّن ذلك بشيء من التفصيل والتحليل الدقيق، الذي يظهر لُحمة التماسك وقوة الاتصال بين السورتين، وذلك فيما أظهره من وجوه متعددة:

1. افتتاح سورة الكهف بالتحميد مع افتتاح سورة الإسراء بالتسبيح، والتسبيح والتحميد من سبل تنزيه الله سبحانه وتعالى، فيقرر الألوسي هذه الحقيقية،

---

(1) النحل:٣٨.

(2) الألوسي، روح المعاني، ج:٧، ص:٣٧٩.

(3) الإسراء: ١١١.

(4) الكهف: ١-٤.

فيبين أن الحمد والتسبيح مقترنان في الميزان وسائر الكلام، وذلك معروف من لسان الحق كما في قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾﴾[1] وقوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾[2]، وهذا ما ظهر كذلك في خاتمة سورة الإسراء بالحمد الذي يعزِّز الاتصال من هذا الوجه، وإن ظهر فرق بوجه ما من حيث أن الحمد الأول ظاهر في الحمد الذاتي ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾﴾[3]، والحمد المفتتح به في هذه يدل على الاستحقاق الغير الذاتي وذلك في قوله تعالى: ممتنا بنعمة الكتاب التي تستحق الشكر ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا ﴿١﴾﴾[4][5]

2. وتتصل سورة الإسراء بسورة الكهف من ناحية الأسئلة التي جاءت عن اليهود، والتي كان منها أمر الروح فقد ورد الحديث عن الروح في سورة الإسراء، ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾[6] ثم جاء الحديث عن باقي الأسئلة في سورة الكهف، كأمر ذي القرنين وأمر أصحاب الكهف، وهنا ينقل الآلوسي عن السيوطي في هذا المعنى ثم يقرِّر سبب عدم الجمع بين الأجوبة بأنه لما لم يقع الجواب عن الأول بالبيان ناسب أن يذكر وحده في سورة، واختيرت سورة الإسراء لما

(1) الحجر: ٩٨.
(2) النصر: ٣.
(3) الإسراء: ١١١.
(4) الكهف: ١.
(5) ينظر: الألوسي، روح المعاني ج:٨، ص:١٨٩.
(6) الإسراء: ٨٥.

بين الروح وبين الإسراء من المشاركة بأن كلا منهما مما لا يكاد تصل إلى حقيقته العقول [1].

3. يستمر نقل الآلوسي عن السيوطي فيذكر من وجوه المناسبة أنه تعالى لما قال لليهود في الإسراء ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾[2] استظهر على ذلك بقصة موسى نبيِّ بني إسرائيل مع الخضر عليهما السلام، والتي كان سببها ذكر العلم والأعلم وما دلَّت عليه من كثرة معلومات الله تعالى التي لا تُحصى فكانت هذه السورة كإقامة الدليل لما ذكر من الحكم في تلك السورة[3].

وبهذا الوجه تكون سورة الكهف تأكيداً علميًّا ودرساً عملياً على هذا المعنى، فلكثرة ما ذكر فيها من أمور غيبية أفحمت اليهود والعرب على حد سواء، وكانت بقوله تعالى: ﴿قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا﴾ [4]، تأكيداً معنوياً معجزاً بوصفه ودلالته على المعنى الذي ذكر في الإسراء.

4. وفي سورة الكهف أجوبة كثيرة وتفصيل لأمور وردت في سورة الإسراء، قال ابن عباس: قالت اليهود: يا محمد تزعم أنا قد أوتينا الحكمة، وفي كتابك: ﴿يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗا﴾[5]، ثم يقول: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾[6] فكيف يكون هذا؟ فأنزل الله تعالى: ﴿قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي﴾ [7].

---

(1) ينظر: الألوسي، روح المعاني ج:8، ص: ١٨٩.
(2) الإسراء: ٨٥.
(3) الألوسي، روح المعاني، ج:٨، ص: ١٨٩.
(4) الكهف: ١٠٩.
(5) البقرة: ٢٦٩.
(6) الإسراء: ٨٥.
(7) الكهف:١٠٩.

فتكون هذه السورة من هذه الجهة جواباً عن شبهة الخصوم فيما قرر في تلك[1]،

وأيضاً لما قال سبحانه هناك: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾﴾[2] شرح ذلك هنا وبسطه بقوله سبحانه ﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ۖ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ۖ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾﴾[3]

وهو وجه من وجوه الربط تكرَّر كثيراً في سورة الكهف التي قصَّت مشاهد القيامة، وأنواع الحساب في الآخرة بطرقٍ مختلفة وطرائق متنوعةٍ وتفاصيل طويلة في هذه سورة الكهف.

المطلب الثاني: مناسبة فاتحة السورة لخاتمتها

اهتم المفسرون بمناسبة فاتحة السورة لخاتمتها، لما له من دور كبير في بيان هدفها العام، والتأكيد على محورها، يقول الشاطبي" إن السورة القرآنية مهما تعددت قضاياها فهي كلام واحد يتعلق آخره بأوله، وأوله بآخره، ويترامى بجملته إلى غرض واحد كما تتعلق الجمل بعضها ببعض في القضية الواحدة، وإنه لا غنى لمتفهم نظم السورة عن استيفاء النظر في جميعها، كما لا غنى عن ذلك في أجزاء القضية"[4].

(1) الألوسي، روح المعاني، ج:٨، ص: ١٨٩.
(2) الإسراء: ١٠٤.
(3) الكهف: ٩٨- ١٠٠.
(4) إبراهيم بن موسى بن محمد أبو إسحاق الشاطبي – تـ790هـ- ، *الموافقات في أصول الأحكام* .ط1. (القاهرة: دار ابن عفان، 1417هـ)، ج:٤، ص:٢٦٨.

ويقول الزركشي عن خواتم السور:" وهي مثل الفواتح في الحسن؛ لأنها آخر ما يقرع الأسماع فلهذا جاءت متضمنة للمعاني البديعة مع إيذان السامع بانتهاء الكلام حتى يرتفع معه تشوف النفس إلى ما يذكر بعد"[1].

وقد افتتحت السورة بقوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ١ قَيِّمٗا لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنٗا ٢ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدٗا ٣ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗا ٤﴾[2]

والذي تضمن الحديث عن الكتاب ووصفه بالاستقامة، وبيان خاصيته المتمثلة في البشارة والنذارة، أي عاجل عقوبته في الدنيا، وعذابا أليما في الآخرة للمكذبين بنبيه، ودار الخلد لا يموتون فيها، لهؤلاء الذين صدقوا بما جاء به عبد الله ورسوله، وإثبات الوحدانية لله منزها عن ولد كما زعم من زعم من المشركين والنصارى وغيرهم، من هؤلاء الذين افتروا على الله كذبا[3].

ويظهر وضوح الصلة بين هذا الفاتحة التي تتعلق بكلام الله سبحانه، والامتنان بإنزاله على العباد لبيان سبيل الهدى لهم، تظهر هذه الصلة والمناسبة مع خاتمة السورة التي يمكن القول بأنها جاءت في الحديث مرة أخرى عن الكتاب الذي هو مظهر من مظاهر علم الله وكلماته التي لا تنفد ولو كان البحر مدادا له، وعن وظيفة الرسول في البيان والتبليغ دون أن يكون له دور تحقيق الإيمان في قلوب العباد التي اختص الله بها، فضلا عن الإصغاء لامتحانات المجادلين والمعاندين، أو التأثر

(1) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج:١، ص:١٨٢.

(2) الكهف: ١-٤.

(3) ينظر: محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي – تـ671هـ– ، *الجامع لأحكام القرآن*، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. ط2. (القاهرة: دار الكتب المصرية، 1384هـ/1964م)، ج:10، ص: 348.

بمعاندتهم مما يبخع نفسه ويؤلم قلبه، فلا ينبغي له أن يتحسر على عدم إيمانهم لأنهم قبلوا فتنة الدنيا ولم يعقلوا أنها ابتلاء وامتحان[1].

وهي كلها معانٍ جاءت السورة لبيانها، لكنها بدت واضحة جلية في فاتحة السورة وخاتمتها، يقول سبحانه: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾[2] .

وقد أدرك البقاعي هذه المناسبة فعبر عنها بقوله: "وقد انطبق آخر السورة على أولها بوصف كلمات الله ثم ما يوحى إليه، وكل منهما أعم من الكتاب بالأقومية للدعاء إلى الحال الأسلم، في الطريق الأقوم، وهو التوحيد عن الشريك الأعم من الولد وغيره، والإحسان في العمل، مع البشارة لمن آمن، والنذارة لمن أعرض عن الآيات والذكر، فبان بذلك أن لله تعالى – بوحدانيته وتمام علمه وشمول قدرته صفات – الكمال، فصح أنه المستحق لجميع الحمد"[3].

ولم يذكر الألوسي مناسبة فاتحة سورة الكهف لخاتمتها، ويمكن أن نلخص الحقائق التي ذكرت في أول السورة تكررت بأسلوب آخر في خاتمة السورة، وجملة هذه المناسبات[4]:

1. افتتحت السورة بالحمد المطلق لله عز وجل: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ﴿١﴾﴾ [5]، فهو وحده المستحق للثناء والشكر والعبادة، وفي خاتمة

---

(1) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج:١٧، ص: ٥٩١، وأبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي – تـ450هـ– ، *النكت والعيون (تفسير الماوردي)*، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم. (بيروت: دار الكتب العلمية)، ج:٣، ص:٢٨٤.

(2) الكهف: ١٠٩–١١٠.

(3) البقاعي، نظم الدرر ، ج:١٢، ص: ١٥٣.

(4) ينظر: مصطفى مسلم، *مباحث في التفسير الموضوعي* .ط4. (دمشق: دار القلم، 1426هـ/2005م)، ص:١٨٠–١٨٢.

(5) الكهف:١.

السورة أرشدت الآيات إلى تخصيص العبادة وسائر الأعمال الصالحة لله عز وجل وحده، ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾ (1).

ذكرت الآيات الوحي المنزل على النبي (ﷺ) في فاتحة السورة بقوله تعالى ﴿أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ﴾(2)، وعبرت الآيات عن الوحي في خاتمة السورة ﴿كَلِمَٰتُ رَبِّى﴾، ﴿يُوحَىٰٓ إِلَيَّ﴾ في الآيات : ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾ (3)

2. بينت الآيات في فاتحة السورة الشق الأول من مهمة النبي (ﷺ) في تبشير المؤمنين المتقين بالجنة والنعيم المقيم، والشق الآخر في تحذير المكذبين المشركين بالله وبيان جزاءهم عذاب جهنم، قال تعالى في فاتحة السورة: ﴿قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾ (4) وقال تعالى في خاتمة السورة: ﴿ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا۟ وَٱتَّخَذُوٓا۟ ءَايَٰتِى وَرُسُلِى هُزُوًا ﴿١٠٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾﴾ (5) .

---

(1) الكهف :١١٠.

(2) الكهف: ١.

(3) الكهف:١٠٩-١١٠.

(4) الكهف:٢-٤.

(5) الكهف: ١٠٦-١٠٧.

المطلب الثالث: المناسبة بين مقاطع السورة ومحورها

وهذا النوع يبحث في المناسبة بين الموضوعات المختلفة في سورة الكهف ويبين الرابط بينها بما يمكن أن يكون المقصد العام للسورة أو الشخصية العامة لموضوعاتها، ولقد عني الألوسي في بيان التناسب بين الآيات إلى جانب الجمل، إلا أنه لم يصرح بالتناسب بين مقاطع سورة الكهف ومحورها، وأشار بعض العلماء أوجه الربط، ومن الأمثلة التطبيقية على ذلك:

إثبات وحدانية الله (عز وجل)، وحقانية القرآن: قال تعالى في مطلع السورة: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمٗا لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنٗا ۝٢ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدٗا ۝٣ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗا ۝٤ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٖ وَلَا لِأٓبَآئِهِمۡۚ كَبُرَتۡ كَلِمَةٗ تَخۡرُجُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبٗا ۝٥ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا ۝٦ إِنَّا جَعَلۡنَا مَا عَلَى ٱلۡأَرۡضِ زِينَةٗ لَّهَا لِنَبۡلُوَهُمۡ أَيُّهُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗا ۝٧ وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيۡهَا صَعِيدٗا جُرُزًا ۝٨﴾[1].

ابتدأ (سبحانه وتعالى) السورة الكريمة بحمد الله تعالى الذي أنزل على عبده الكتاب، وفيها دلاله على تأكيد معنى استحقاقه سبحانه الحمد على صفات الكمال التي منها البراءة عن كل نقص، ووجوب حمده سبحانه وتعالى له مقتضيات متعددة منها جلاله وتنزهه ومنها سبحانه تفضله بما شرع من الدين على هذا الوجه الأحكم بهذا الكتاب القيم الذي خضعت لجلاله العلماء الأقدمون، وعجز عن معارضته الأولون والآخرون، والذي هو الدليل على ما ختمت به تلك الشريعة من العظمة والكمال، والتنزه والجلال[2].

(1) الكهف: ١-٨..

(2) البقاعي، نظم الدرر ، ج:١٢، ص: ٢.

وقد جاء وصف هذا الكتاب بأنه قيم "لكونه زاجراً عن الشريك الذي هو خلاف ما قام عليه الدليل في "سبحان"، من أنه لا وكيل دونه، فالكتاب الذي أنزله المولى تبارك وتعالى قَيِّم. أي: مستقيم لا اختلاف فيه ولا تناقض في لفظه ومعناه، وأنه جاء للتبشير والإنذار[1].

ثم تعرض المولى تبارك وتعالى عطفاً على ذلك بلفت نظر عباده إلى ما ضمنه زينة الدنيا من ابتلاء واختبار، فقال عز من قائل في ذات السياق ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۝٧ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ۝٨﴾[2].

أي: إنا جعلنا ما على الأرض من زخارف الدنيا ومباهجها ومفاتنها زينة زائلة لها ولأهلها، لنعاملهم معاملة المختبرين، ليعرف المحسن عمله من الفاسد، فنجازي المحسن بالثواب، والمسيء بالعقاب، وحسن العمل: الزهد في الدنيا، وترك الاغترار بها، وجعلها وسيلة وجسرا للآخرة[3] كما جاء في حديث "إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون "[4]، وقد جاء هذا في سياق الحمد ليتلفت العباد إلى نعم الله عليهم ويعرفون مراد الله من ورائها، وهو عدم الاغترار والافتتان والعمل بما شرعه في المال من آداب وحقوق، وبهذا يسلم المرء من الفتنة ويكون شاكرا لله على نعمه.

وبينت الآيات دلائل توحيد الله عز وجل، فهو وحده سبحانه وسع كل شيء علما، وهو أعلم بالأشياء وبالحقائق، ولله وحده علم ما غاب وخفي في شؤون السموات والأرض وأهلها، والله تعالى وحده الذي يدبر الأمر كله، ولا شريك له في

---

(1) ينظر: البقاعي، مصاعد النظر ، ج:٢، ص ٢٤٣.

(2)الكهف:٧-٨.

(3) وهبة الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج* .ط1. (دمشق: دار الفكر، 1411هـ/1991م) ج:١٥، ص: ٢٠٥.

(4) أخرجه: مسلم، كتاب الرقاق، باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء (٤/ ٢٠٩٨) حديث رقم: (٢٧٤٢).

حكمه وقضائه [1]، ثم ذكرت الآيات أن القرآن وحي معجز، تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْۖ لَهُۥ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَبۡصِرۡ بِهِۦ وَأَسۡمِعۡۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا يُشۡرِكُ فِي حُكۡمِهِۦٓ أَحَدٗا ٢٦ وَٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدٗا ٢٧﴾[2]

ثم ذكر الله (عزو وجل) في الآيات ما يدل على كمال قدرته وعلمه، وسلب الولاية عمن دونه من من الشركاء[3]، قال تعالى: ﴿۞ مَّآ أَشۡهَدتُّهُمۡ خَلۡقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَا خَلۡقَ أَنفُسِهِمۡ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلۡمُضِلِّينَ عَضُدٗا ٥١﴾[الكهف: ٥١].

وتختم السورة بمثل ما بدأت به من أدلة وحدانية الله عز وجل، وتقرير أن القرآن وحي من الله عز وجل[4]، قال تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ١١٠﴾ [5] .

المطلب الرابع: التناسب بين آيات السورة

ذكر الألوسي وجه التناسب بين بعض الآيات وبين ما قبلها من آية أو آيات، وغالبا ما يكون وجه الارتباط تأكيداً لمعنى سابق أو بياناً له، وربما كان السابق تمهيداً للاحق أو كان اللاحق تعليلاً للسابق، ومن الأمثلة التطبيقية على ذلك.

---

(1) الزحيلي، التفسير المنير، ج:١٥، ص: ٢٣٠.

(2) الكهف: ٢٦-٢٧.

(3) الزحيلي، التفسير المنير، ج:١٥، ص:٢٧٣.

(4) ينظر: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر ابن عاشور - تـ1393هـ- ، *التحرير والتنوير* .(تونس: الدار التونسية للنشر، 1984م)، ج:١٥، ص: ٢٤٦.

(5) الكهف: ١١٠.

المناسبة بين قوله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴿٨﴾ ﴾ [1] **وبين الآية التي قبلهما** ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ ﴾ [2] .

يقرر الألوسي أن هاتين الآيتين يتصلان بما قبلها ووجه الاتصال والمناسبة " أن قوله تعالى ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ ﴾ الآية، تعليل لما في لعل من معنى الإشفاق وقوله سبحانه: ﴿ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا ﴾ الآية تكميل للتعليل، وحاصل المعنى لا تحزن بما عاينت من القوم من تكذيب ما أنزلنا عليك من الكتاب، فإنا قد جعلنا ما على الأرض من فنون الأشياء زينة لها؛ لنختبر أعمالهم فنجازيهم بحسبها، وإنا لمفنون ذلك عن قريب ومجازون بحسب الأعمال وفي معنى ذلك ما قيل إنه تسكين له عليه الصلاة والسلام كأنه قيل: لا تحزن فإنا ننتقم لك منهم[3].

وينقل عن بعضهم في وجه الربط أن ما تقدم "تضمَّن نهيه (ﷺ) عن الحزن، وهذا تضمن إرشاده إلى التخلق ببعض أخلاقه تعالى، كأنه قيل: إني خلقت الأرض وزينتها ابتلاء للخلق بالتكاليف ثم إنهم يتمردون ويكفرون ومع ذلك لا أقطع عنهم نعمي، فأنت أيضا يا محمد لا تترك الاشتغال بدعوتهم بعد أن لا تأسف عليهم، والجملة الثانية لمجرد التزهيد في الميل إلى زينة الأرض"[4]. ثم يقرر أنه ربط ضعيف، وفيه بعد[5].

---

(1) الكهف: ٧-٨.

(2) الكهف: ٦.

(3) ينظر: الألوسي، روح المعاني ج:٨، ص:١٩٩.

(4) المصدر نفسه، ج:٨، ص:١٩٩.

(5) ينظر: المصدر نفسه.

المناسبة بين قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعۡثَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ لِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيۡبَ فِيهَآ إِذۡ يَتَنَٰزَعُونَ بَيۡنَهُمۡ أَمۡرَهُمۡۖ فَقَالُواْ ٱبۡنُواْ عَلَيۡهِم بُنۡيَٰنٗاۖ رَّبُّهُمۡ أَعۡلَمُ بِهِمۡۚ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِمۡ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيۡهِم مَّسۡجِدٗا ﴿٢١﴾﴾[1] **وبين ما قبلها من الآيات.**

يوضح الألوسي مناسبة الآية لما قبلها، وأنها إشارة لما قبلها ومقصودها كما أنمناهم وبعثناهم، فتكون الإشارة إلى الإنامة الطويلة والبعث، والإفراد باعتبار ما ذكر ونحوه، وذكر الألوسي قول بعض المحققين في توجيه ترتيب العلم، أن من شاهد أن الله عز وجل توفاهم وامسك نفوسهم ثلاثمائة سنة وأكثر، وحافظ على أبدانهم من التحلل، ثم أعادهم للحياة لا يبقى معه ذرة شك في أن وعد الله حق، وأن الله (عز وجل) يبعث الموتى ويخرجهم من قبورهم ثم يحاسبهم ويجازيهم بحسب أعمالهم، وذكر وجه آخر أن المراد من البعث جمع الأبدان بعد تفرق أجزائها، ومتى ما صح طول حفظ الأبدان صحت قدرته تعالى على إعادتها، وعقب عليه أن طول الحفظ المذكور في الآية دليل على قدرة الله عز وجل ، ورجح الألوسي الوجه الأول في الترتيب [2].

المناسبة بين قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾﴾ [3] **وبين قوله تعالى:** ﴿وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلۡمُهۡلِ يَشۡوِي ٱلۡوُجُوهَۚ بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقًا ﴿٢٩﴾﴾ [4]

يذكر الألوسي رحمه الله أن هذه الآية جاءت "في محل التعليل للحث على الإيمان المنفهم من التخيير كأنه قيل وللذين آمنوا"، ثم يتعرض إلى وجه تغاير النظم بين الآيتين مع أنهما في موضوع واحد تتقابل وحداته: المؤمنون مع الكافرين،

(1) الكهف: ٢١.
(2) ينظر: الألوسي، روح المعاني، ج:٨، ص:٢٢١.
(3) الكهف: ٣٠.
(4) الكهف: ٢٩.

والجنة مع النار، فيقرِّر أن الحكمة في ذلك هي الإيذان "بكمال تنافي حالي الفريقين. أي: إن الذين آمنوا بالحق الذي يوحى إليك وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ حسبما بين في تضاعيفه"[1].

ونجد الألوسي يقرِّر المقابلة في المناسبة بين ذكر مصير المؤمنين بعد الكافرين، وذلك في بيان التناسب بين قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ١٠٧﴾ [2]، وذلك عقب قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا جَهَنَّمَ لِلۡكَٰفِرِينَ نُزُلًا ١٠٢﴾ [3] فيقرِّر أن الآية الأولى جاءت بيانًا بطريق الوعد لمآل الذين اتصفوا بأضداد ما اتصف به الكفرة، إثر بيان مآلهم بطريق الوعيد. أي: إن الذين آمنوا بآيات ربهم ولقائه سبحانه وعملوا الصالحات من الأعمال، كانَتْ لَهُمْ فيما سبق من حكم الله تعالى ووعده جنات الفردوس نزلًا[4].

المطلب الخامس: المناسبة بين الجمل في الآية الواحدة

اعتنى الألوسي ببيان المناسبة بين أجزاء الآية الواحدة، فبين العلاقة التي تربط بين الجزئين، والتي تبرز الإعجاز البياني في القرآن الكريم إلى جانب الإعجاز الأسلوبي البارز في إحكام النظم وقوته وملاءمته، كما ظهر عند تفسيره للآيات، ومن الأمثلة التطبيقية على ذلك:

المناسبة بين جملة الآية في قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ١﴾[5]

(1) الألوسي، روح المعاني، ج:٨، ص:٢٥٦.
(2) الكهف: ١٠٧.
(3) الكهف: ١٠٢.
(4) ينظر: الألوسي، روح المعاني، ج:٨، ص:٣٦٩.
(5) الكهف ١.

بين الألوسي وجه مناسبة في جملة الآية، حيث افتتحت الآية الكريمة بالحمد ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ الذي يفيد استحقاق الله عز وجل له، فأجرى وصفه تعالى بالموصول إشعار بعلية مضمون الضلة، وإيذان بعظم شأن التنزيل الجليل، وفي التعبير بقول تعالى: ﴿عبدِه﴾ إشارة إلى تعظيم النبي (ﷺ) وتعظيم المُنَزَّلِ عليه ما فيه، ودلالة على أن النبي (ﷺ) يكون عبداً للمرسل، لا كما زعمت النصارى في حق نبيهم عيسى عليه السلام، وقوله تعالى ﴿ولَم يجعَل لَّهُۥ عِوَجَا﴾ تتمة صلة وعطف بياني على قوله تعالى: ﴿أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ﴾[1].

المناسبة بين جملة الاية في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعۡثَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ لِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيۡبَ فِيهَآ إِذۡ يَتَنَٰزَعُونَ بَيۡنَهُمۡ أَمۡرَهُمۡۖ فَقَالُواْ ٱبۡنُواْ عَلَيۡهِم بُنۡيَٰنٗاۖ رَّبُّهُمۡ أَعۡلَمُ بِهِمۡۚ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِمۡ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيۡهِم مَّسۡجِدٗا ٢١﴾ [2] ، ذكر الألوسي وجوه المناسبة في ﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيۡبَ فِيهَآ﴾ بعد قوله سبحانه: ﴿أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ﴾:

الوجه الأول: وهو قول أبي حيان: في تفسير الآية ﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيۡبَ فِيهَآ﴾ أن المقصود من الساعة القيامة، ووعد الله ﴿أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ﴾ هو البعث، ومناسبة الترتيب كما بينها الألوسي على المعنى السابق، ذكر الإمكان بعد الوقوع.

الوجه الثاني: فسر الآية ﴿أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ﴾ أنها كل ما وعد به الله عز وجل متحقق، وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيۡبَ فِيهَآ﴾ تخصيص بعد التعميم.

وبين مناسبة ﴿إِذۡ يَتَنَٰزَعُونَ﴾ أنها ظرف ل ﴿أَعۡثَرۡنَا﴾ على القول الأول، فتكون مناسبتها إظهار لكمال العناية بذكرها، أو ظرف ل ﴿لِيَعۡلَمُوٓاْ﴾ على قول أبي حيان، "وتعقب بأنه يدل على أن التنازع يحدث بعد الإعثار مع أنه ليس كذلك، وبأن التنازع كان قبل العلم وارتفع به فكيف يكون وقْتُهُ وقْتَهُ.."، وذكر مناسبة جملة ﴿رَّبُّهُمۡ أَعۡلَمُ

(1) ينظر: الألوسي، روح المعاني، ج:٨، ص:١٩١-١٩٢.
(2) الكهف ٢١.

بِهِمْ﴾، "بأنه اعتراض أن يكون من كلام المتنازعين المعثرين كأنهم تذاكروا أمرهم وتناقلوا الكلام في أنسابهم وأحوالهم ومدة لبثهم فلما لم يهتدوا إلى حقيقة ذلك فوضوا العلم إلى الله تعالى علام الغيوب، وأن يكون من كلامه سبحانه ردا للخائضين في أمرهم إما من المعثرين أو ممن كان في عهده ﷺ من أهل الكتاب وحينئذ يكون فيه التفات على أحد المذهبين.."، ومناسبة ﴿لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم﴾ مشاكلة ﴿ٱبْنُوا۟ عَلَيْهِم﴾ (1).

المناسبة بين جملة الاية في قوله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾﴾(2)

يذكر الألوسي مناسبة عجز الآية ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾، أن العلاقة التخيير التهديدي، بأن ذلك في موضع التعليل للأمر بما ذكر من التخيير التهديدي، بأن ذلك في موضع التعليل للأمر بما ذكر من التخيير التهديدي، ثم يشير إلى أن بعض المفسرين قد جعلوها تأكيداً وتعليلًا لما يفيده التهديد من الزجر عن الكفر، ويلمح إلى أن بعضهم جوز كونها تعليلًا لما يفهم من ظاهر التخيير من عدم المبالاة بكفرهم وقلة الاهتمام بشأنهم(3).

فصارت المناسبة في وجهين هما:

الأول: تعليل التخيير بأن مصير الكفر هو النار فاختيار الكفر اختيار للنار، أو لإظهار عدم المبالاة بهذا الكفر.

الثاني: هو تأكيد الزجر عن الكفر وسوء مصيره، وهما وجهان متقاربان في الدلالة فكل منهما يفيد الزجر والتهديد والتنويه بسوء مصير الكفر "وليس هذا

(1) ينظر: الألوسي، روح المعاني، ج:٨، ص:٢٢١-٢٢٧.

(2) الكهف: ٢٩.

(3) ينظر: الألوسي، روح المعاني، ج:٨، ص:٢٥٤-٢٥٥.

بترخيص وتخيير بين الإيمان والكفر، وإنما هو وعيد وتهديد. أي: إن كفرتم فقد أعد لكم النار، وإن آمنتم فلكم الجنة"[1].

المطلب السادس: التناسب بين موضوعات السورة

نادراً ما يصرح الألوسي بالمناسبة بين موضوعات السورة وارتباط بعضها ببعض، ولكنه يشير أحياناً إليها، ومن الأمثلة التطبيقية على ذلك:

المناسبة بين آيات الله في الكون وبين آياته في قصة أهل الكهف: ثم جاءت الآيات التالية لتلتحم مع هذا المضمون عن طريق تأكيد هذا المعنى وبيان وضوح هذا الهدف وقوته؛ ذلك لأن هذه الآيات أعظم كثيراً مما اعتبره المشركون عجيباً من أمر فتية الكهف.

وقد أشار الألوسي إلى هذا المعنى عند تعرضه لبيان معنى قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾﴾ [2]، فبيَّن أن جاء عقب الآيات السابقة؛ ليتقرَّر منه "أن ذلك أعظم من هذا فمن لا يتعجَّب من ذلك لا ينبغي أن يتعجَّب من هذا وأريد من الخطاب غيره (ﷺ) ؛ لأنه كان يعرف من قدرته تعالى ما لا يتعاظمه لا الأول ولا الثاني فأنكر اختلافهم في حالهم تعجباً وإضرابهم عن مثل تلك الآيات البينات"[3]، وقد جاء خبر أهل الكهف مفصّلاً في هذه السورة؛ لتقرِّر معه آلاء الله ومظاهر حكمته، ولتفتح الآفاق والأفئدة على جميل صنع الله تعالى وبديع تدبيره.

وبعد أن يذكر سبحانه وتعالى خبر أهل الكهف ويبيِّن ما فيه من عبر ودروس، ، ينتقل النظم الشريف إلى أمر النبي (ﷺ) بالتمسُّك بالكتاب العزيز، الذي هو مظهر من مظاهر منة الله على خلقه ﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ

(1) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج:١٠، ص:٣٩٣.
(2) الكهف: ٩.
(3) الألوسي، روح المعاني، ج:٨، ص:٢٠٦.

لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾﴾ [1] وهذه الآية تدعو رسول الله (ﷺ) ومن تبعه إلى مدارسته، وتلاوته والعكوف عليه وتعرُّف أحكامه، والأخذ بها أمراً ونهياً، وطاعته في ظاهر نفوسهم وباطنها.

ويلحظ الألوسي وجه الربط بين هذه الآية وبقية الأوامر بعدها وبين ما جاء قبلها، فيقرِّر "أنه سبحانه لما ذكر قصة أصحاب الكهف وكانت من المغيَّبات بالإضافة إليه (ﷺ)، ودل اشتمال القرآن عليها على أنه وحي معجزٌ من حيثية الاشتمال وإن كانت جهة إعجازه غير منحصرة في ذلك أمره جل شأنه بالمواظبة على درسه بقوله سبحانه: "وَاتْلُ" إلخ، وهو أمرٌ من التلاوة بمعنى القراءة. أي: لازم تلاوة ذلك على أصحابك أو مطلقاً ولا تكترث بقول من يقول لك: ائت بقرآن غير هذا أو بدله"[2].

وهذا الوجه هو الذي قدَّمه الألوسي واستحسنه؛ لأنه يتعلق بإعجاز القرآن وعظم الامتنان به في الجملة، سواء منه ما اشتمل على قصة أهل الكهف وأنبائهم وأخبارهم، أو ما تعلَّق بغيره من الشؤون والأمور في العبادات والعقائد والتصورات.

ثم نقل وجها آخر في الربط مفاده: "أنه سبحانه لما نهاه عن المراء المتعمَّق فيه وعن الاستفتاء أمره سبحانه بأن يتلو ما أوحي إليه من أمرهم، فكأنه قيل: اقرأ ما أوحي إليك من أمرهم واستغن به ولا تتعرض لأكثر من ذلك، أو اتَّبع ذلك وخذ به ولا تتعمَّق في جدالهم، ولا تستفت أحداً منهم، فالكلام متعلق بما تقدم من النواهي"[3].

لكن الألوسي لم يستحسن هذا الوجه؛ لكونه دون الأول في المعنى، والمعنى الأول في الربط والمناسبة هو الأليق بجلال القرآن الكريم، الذي يعتبر القصص فيه أحد خصائصه فالأولى هو إطلاق العموم للفظ إذا أمكن أن يتطرق إليه ولا سيما أن الأوامر بتدبُّر القرآن وتأمُّله كثيرة ومتنوعة، وكلها واردٌ على عموم القرآن دون

(1) الكهف: ٢٧.

(2) ينظر: الألوسي، روح المعاني، ج:٨، ص:٢٠٦.

(3) ينظر: المصدر نفسه، ج:٨، ص:٢٠٦.

خصوص جزء منه، والمعلوم من لسان القرآن أنه يأمر بتدبره جميعاً أو تلاوته جميعاً ويريد بذلك تحقيق الاتباع ﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾[1] ﴿ فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِيٓ أُوحِيَ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ ﴾[2] أما إذا أراد غرضاً خاصاً لحكمة معينة، فإنه يخصِّص به كما في خبر ابني آدم: ﴿ ۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾[3].

وكما في قوله تعالى: ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ ﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ ﴾[4]

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، بعد أن من الله تعالى علي بإتمام هذا و بعد تتبع المناسبات في سورة الإسراء في تفسير روح المعاني للإمام الألوسي، اتضحت للباحثة مجموعة من النتائج والتوصيات، من أبرزها ما يأتي:

أولاً: النتائج العلمية:

الأصول النظرية: تجلّت الدراسة في كشف التوافق الدلالي بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي لعلم المناسبات، إذ يتعلق كلاهما بالرابط المعنوي الجامع بين

(1) العنكبوت: ٤٥.

(2) الزخرف: ٤٣.

(3) المائدة: ٢٧.

(4) الأعراف:١٧٥-١٧٦.

المتناسبين. وقد برهنت الدراسة على الأهمية الإعجازية لهذا العلم في إظهار جماليات النظم القرآني وترابطه.

المنهجية العلمية: رصدت الدراسة موقف العلماء المنهجي من علم المناسبات، مع تأكيدهم على تجنب التكلف في استنباطها. كما أبرزت أهمية القواعد التأسيسية التي ينبغي إتقانها قبل الخوض في هذا العلم.

منهج الألوسي في المناسبات:

تميز منهج الألوسي بالسمات الآتية:

1. العناية الفائقة بذكر المناسبات مع الابتعاد عن التكلف.
2. الاستفادة من جهود السابقين مع الترجيح المنهجي بين الأقوال.
3. الاعتماد على دلالات السياق ومقتضيات النظم في بيان وجوه المناسبات.
4. الشمولية في تناول المناسبات على مستويات متعددة (السورة، المقطع، الآية).
5. التنوع في عرض وجوه المناسبات كما ظهر جلياً في تطبيقات سورة الإسراء.

ثانياً: التوصيات:

1. إجراء دراسة تحليلية شاملة لمنهج الألوسي في علم المناسبات عبر تفسيره كاملاً.
2. عقد دراسات مقارنة بين منهج الألوسي وغيره من المفسرين في علم المناسبات.
3. التنبيه على ضرورة التحلي بالصبر والأناة في دراسة المناسبات عند الألوسي؛ نظراً للطبيعة الموسوعية للتفسير، وتناثر المناسبات في ثناياه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين...

المصادر والمراجع

❖ **بعد القرآن الكريم.**

1. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد. (تـ597هـ) *زاد المسير في علم التفسير* .تح: عبد الرزاق المهدي. ط1. بيروت: دار الكتاب العربي، 1422هـ.
2. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر. (تـ1393هـ) *التحرير والتنوير* .تونس: الدار التونسية للنشر، 1984م.
3. ابن عربي، أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد. (تـ543هـ) *سراج المريدين* . تح: عبد الله التوراتي. ط1. الدار البيضاء: دار التحديث الكتانية، 1438هـ/2017م.
4. ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا. (تـ395هـ) *معجم مقاييس اللغة* .تح: عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار الفكر، 1399هـ/1979م.
5. أبو زهرة، محمد *أصول الفقه* .القاهرة: دار الفكر العربي، 2015م.
6. الأثري، محمد بهجة *أعلام العراق* .بغداد: المطبعة السلفية، 1343هـ/1927م.
7. الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني. (تـ1270هـ) *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني* .تح: علي عبد الباري عطية. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ.
8. بازمول، محمد بن عمر بن سالم *علم المناسبات في السور والآيات* .ط1. مكة المكرمة: المكتبة المكية، 1423هـ.
9. البغدادي، نعمان خير الدين الألوسي. (تـ1317هـ) *جلاء العينين في محاكمة الأحمدين* .تح: الداني بن منير آل زهوي. ط1. بيروت: المطبعة العصرية، 1427هـ/2006م.
10. البقاعي، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر. (تـ885هـ) *مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور* .ط1. الرياض: دار المعارف، 1408هـ/1987م.

11. البقاعي، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر. (تـــ885هـــ) *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*. تح: عبد الرزاق غالب المهدي. بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـــ/1995م.
12. الذهبي، محمد حسين. *التفسير والمفسرون*. ط1. بيروت: دار القلم.
13. الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن، الملقب بفخر الدين. (تـــ606هـــ) *مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)*. ط3. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـــ.
14. الزحيلي، وهبة. *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*. ط1. دمشق: دار الفكر، 1411هـــ/1991م.
15. الزركشي، أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله. (تـــ794هـــ) *البرهان في علوم القرآن*. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. بيروت: دار المعرفة، 1391هـــ.
16. الزركلي، خير الدين بن محمود. (تـــ1396هـــ) *الأعلام*. بيروت: دار العلم للملايين، 2002م.
17. الزمخشري، محمود بن عمر أبو القاسم. (تـــ538هـــ) *الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*. تح: عبد الرزاق المهدي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
18. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين. (تـــ911هـــ) *الإتقان في علوم القرآن*. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـــ/1974م.
19. الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد أبو إسحاق. (تـــ790هـــ) *الموافقات في أصول الأحكام*. ط1. القاهرة: دار ابن عفان، 1417هـــ.
20. الشوكاني، محمد بن علي. (تـــ1250هـــ) *البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع*. بيروت: دار المعرفة.
21. الشوكاني، محمد بن علي. (تـــ1250هـــ) *فتح القدير*. ط1. دمشق: دار الكلم الطيب، 1414هـــ.

22. عكاوي، إنعام فوال .*المعجم المفصل في علوم البلاغة* .مراجعة: أحمد شمس الدين. (ضمن سلسلة الخزانة اللغوية). ط3. بيروت: دار الكتب العلمية، 1427هـ/2006م.
23. القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر. (ت671هـ) .*الجامع لأحكام القرآن* .تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. ط2. القاهرة: دار الكتب المصرية، 1384هـ/1964م.
24. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد. (ت450هـ) .*النكت والعيون (تفسير الماوردي)* .تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم. بيروت: دار الكتب العلمية.
25. مسلم، مصطفى .*مباحث في التفسير الموضوعي* .ط4. دمشق: دار القلم، 1426هـ/2005م.

❖ **المجلات والدوريات:**

26. هبشان، حسن سالم عوض. "المناسبات في التفسير الوسيط للقرآن الكريم: أمثلة تطبيقية على سورة البقرة ."مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، المجلد:16، العدد:2 (ديسمبر 2019).

References

❖ **After the Holy Quran.**

- *Abu Zahra, Muhammad. Usul al-Fiqh. Cairo: Dar al-Fikr al-Arabi, 2015.*
- *Akawi, Inam Fawwal. Al-Mujam al-Mufassal fi Ulum al-Balaghah. Revised by: Ahmad Shams al-Din. (Part of the Linguindic Treasury Series). 3nd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1427 AH/2006 AD.*
- *Al-Alusi, Shihab al-Din Mahmud ibn Abd Allah al-Husayni (d. 1270 AH). Ruh al-Maani fi Tafsir al-Quran al-Azim wa al-Sab al-Mathani. ed.Ali Abd al-Bari Atiyyah. 1nd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1415 AH.*
- *Al-Athari, Muhammad Bahjat. Alam al-Iraq . Baghdad: Al-Matbaah al-Salafiyyah, 1343 AH/1927 AD.*
- *Al-Baghdadi, Numan Khayr al-Din al-Alusi (d. 1317 AH). Jala al-Aynayn fi Muhakamat al-Ahmadayn. ed.al-Dani ibn Munir Al Zahwi. 1nd ed. Beirut: Al-Matbaah al-Asriyyah, 1427 AH/2006 AD.*
- *Al-Biqai, Burhan al-Din Abu al-Hasan Ibrahim ibn Umar. (d. 885 AH). Masaid al-Nazar li-l-Ishraf ala Maqasid al-Suwar. 1nd ed. Riyadh: Dar al-Maarif, 1408 AH/1987 AD.*
- *Al-Biqai, Burhan al-Din Abu al-Hasan Ibrahim ibn Umar. (d. 885 AH). Nazm al-Durar fi Tanasub al-Ayat wa al-Suwar. ed.Abd al-Razzaq Ghalib al-Mahdi. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1415 AH/1995 AD.*
- *Al-Dhahabi, Muhammad Husayn. Al-Tafsir wa al-Mufassirun. 1nd ed. Beirut: Dar al-Qalam.*
- *Al-Mawardi, Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad ibn Muhammad (d. 450 AH). Al-Nukat wa al-Uyun (Tafsir al-Mawardi). ed: Al-Sayyid Ibn Abd al-Maqsud ibn Abd al-Rahim. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.*
- *Al-Qurtubi, Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr. (d. 671 AH). Al-Jami li-Ahkam al-Quran. ed: Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfayish. 2nd ed. Cairo: Dar al-Kutub al-Misriyyah, 1384 AH/1964 AD.*
- *Al-Razi, Abu Abd Allah Muhammad ibn Umar ibn al-Hasan, known as Fakhr al-Din. (d. 606 AH). Mafatih al-Ghayb (al-Tafsir al-Kabir). 3nd ed. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1420 AH.*
- *Al-Shatibi, Ibrahim ibn Musa ibn Muhammad Abu Ishaq. (d. 790 AH). Al-Muwafaqat fi Usul al-Ahkam. 1nd ed. Cairo: Dar Ibn Affan, 1417 AH.*
- *Al-Shawkani, Muhammad ibn Ali. (d. 1250 AH). Al-Badr al-Tali bi-Mahasin man bad al-Qarn al-Sabi. Beirut: Dar al-Marifah.*
- *Al-Shawkani, Muhammad ibn Ali. (d. 1250 AH). Fath al-Qadir. 1nd ed. Damascus: Dar al-Kalim al-Tayyib, 1414 AH.*
- *Al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr Jalal al-Din (d. 911 AH). Al-Itqan fi Ulum al-Quran . ed.Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. Cairo: The Egyptian General Book Organization, 1394 AH/1974 AD.*

- *Al-Zamakhshari, Mahmud ibn Umar Abu al-Qasim (d. 538 AH). Al-Kashshaf an Haqaiq al-Tanzil wa Uyun al-Aqawil fi Wujuh al-Tawil . ed.Abd al-Razzaq al-Mahdi. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi (The House for the Revival of Arab Heritage).*
- *Al-Zarkali, Khayr al-Din ibn Mahmud (d. 1396 AH). Al-Alam. Beirut: Dar al-Ilm lil-Malayin, 2002 AD.*
- *Al-Zarkashi, Abu Abdullah Muhammad ibn Bahadur ibn Abdullah (d. 794 AH). Al-Burhan fi Ulum al-Quran. ed.Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. Beirut: Dar al-Marifah, 1391 AH.*
- *Al-Zuhayli, Wahba. Al-Tafsir al-Munir fi al-Aqidah wa al-Shariah wa al-Manhaj. 1nd ed. Damascus: Dar al-Fikr, 1411 AH/1991 AD.*
- *Bazmoul, Muhammad ibn Umar ibn Salim. Ilm al-Munasabat fi al-Suwar wa al-Ayat . 1nd ed. Mecca: Al-Maktabah al-Makkiyyah, 1423 AH.*
- *Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad (d. 597 AH). Zad al-Masir fi Ilm al-Tafsir. ed. Abd al-Razzaq al-Mahdi. 1nd ed. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1422 AH.*
- *Ibn Arabi, Abu Bakr Muhammad ibn Abd Allah ibn Muhammad (d. 543 AH). Siraj al-Muridin. ed.Abd Allah al-Tawrati. 1nd ed. Casablanca: Dar al-Tahdith al-Kattaniyya, 1438 AH/2017 AD.*
- *Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir ibn Muhammad ibn Muhammad al-Tahir (d. 1393 AH). Al-Tahrir wa al-Tanwir. Tunis: Al-Dar al-Tunisiyya lil-Nashr, 1984 AD.*
- *Ibn Faris, Abu al-Hasan Ahmad ibn Faris ibn Zakariya (d. 395 AH). Mujam Maqayis al-Lughah. ed.Abd al-Salam Muhammad Harun. Beirut: Dar al-Fikr, 1399 AH/1979 AD.*
- *Muslim, Mustafa. Mabahith fi al-Tafsir al-Mawdui . 4nd ed. Damascus: Dar al-Qalam, 1426 AH/2005 AD.*

❖ **Journals and Periodicals**

- *Habshan, Hassan Salem Awad. " Almunasabat fi Altafsir Alwasit Lilquran Alkarim: Applied Examples on Surat al-Baqarah." Sharjah University Journal of Sharia Sciences and Islamic Studies, Vol. 16, No. 2 (December 2019).*